بـــص الجموعيـــة

بقلم : علي عسيلات

ود باب السنط والدكة والنفاج
والحوش الكبير والساكنين أفواج
واللمة التي ربت جنا المحتاج

هذا وصف محجوب شريف لمنزل على الملك الذي لم أره ولكن الصورة التي رسمها محجوب وهو يرثي الكاتب الأديب على الملك- جعلتني أتخيل المنزل وأراه أمامي.. منزل من منازل أم درمان العريقة استحق وصاحبه أن يقال عنهم الشعر وتدبج المقالات فكم كانت دار على الملك الرحيبة وبابها الكبير (باب السنط) ملاذاً للضيوف والمحتاجين.

كلما تمعنت قصيدة محجوب شريف (وكلما تذكرتها كلما جال بخاطري ذلك المنزل الرحيب منزل آل العالم في حي البوستة (ملاذ المناضلين) المنزل الذي أدخله مع زملائي دون أن أطرق الباب فهو أصلاً يفتح مباشرة في الصالون الواسع المعروش بالحطب والجريد.

ها انذا اتذكره اليوم وأكتب عنه دون أن أستأذن أصحابه مثلما كنا ندخل صالونه الواسع دون استئذان، اتذكر منزل آل العالم وأكتب عنه لأنه جزء من حياتي السياسية وتكويني الفكري- اتذكره واتذكر أصدقائي الذين عرفتهم بعد ان دخلت من الباب الكبير المصنوع من خشب السنط إلى الصالون الواسع والحوش الماهل اتذكر الذين قابلتهم لاول مرة. خالد الكد وسليمان هباش وكان بصحبتي المرحوم الشاعر عمر الدوش وقابلت محمد المهدي عبد الوهاب وكمال عووضة والعامل الظريف حسين الكليبس قابلت محجوب شريف وكل الذين خرجوا من سجون نميري وأغلبهم خرجوا من السجون وأخرجوا من وظائفهم بسيف الصالح العام.

عندما اصطحبني عمر الدوش والذي خرج من السجن بعد ان تزاملنا فيه فترة من الزمن- قال لي وبقلب جامد (يلاك.. بيت معانا) الغريبة أن عمر الدوش لم يكلمني داخل السجن قط انه يسكن منزل! والغريبة أكثر انه عندما ساقني معه لمنزل آل العالم أكتشفت انه لا يمتلك ملابس خاصة جداً! حتى!وبالطبع لا يمتلك مالاً خاصاً.

بداية كنت أحس بالحرج الشديد. فأنا خارج من السجن أيضا.. ومعي من المال ما لن يكفي لمواصلاتي.. وكنت موعود بعمل في بوفية أحد المصالح الحكومية مع زميل مفصول أيضا. دخل عمر وانا خلفه- كان الظلام- قد حل وبعد قليل تقاطر إلى المنزل.. كم من الزملاء بعضهم من الأقاليم وبعضهم من المدينة. لم أكن أعرف من هم أصحاب المنزل الحقيقيون. وعلى أية حال ما كان عندي أي خيار سوى المبيت في هذا المنزل- وتكررت مرات قدومي وعرفت أهل الدار.. هم مثل أهل قريتي تماماً لا تشعر معهم بأنك (ثقيل). قلما كان المنزل.. يوفر سرابر بعدد الحضور لهذا كان المبيت (مهارات فردية) وكان بعض الزملاء ينامون على (سباته) كبيرة. ذات مساء قلت لعمر الدوش ياخي تمشي معاي نبيت في العسيلات وعمر يصر أن نبيت في بيت (البوستة) يقصد بيت ناس العالم أنا أصر على العسيلات وهو يلاوي لحي البوستة. قلت ليهو ياخي بيت ناس العالم زي (بص الجموعية) أصلوا ما تلقى فيهو مقعد بل حتى فوق البص تلقى الناس (مسطحين). الغريبة أن أهل القرى كلها، كانوا يسطحون فوق البصات نحن نركب بص العسيلات من داخل البلد طوالي فوق «التنده» ولكن بمجرد وصول البص لمشارف حلة كوكو وهي مدخلنا للمدينة حتى يقف البص ويأمر الكمساري كل الناس الفوق ينزلوا تحت لداخل البص لكن بص الجموعية يتحرك من داخل المدينة والناس مسطحين فوق! لهذا ارتبط عندي مشهد بص الجموعية ومنزل آل العالم- شيئان يحملان في جوفيهما وفوقهما اناس وحدتهم المقادير- وقربتم «الشقاوة» حتى التصقوا ببعضهم كما «التيمان» السيامية»، حياتهم رهينة باتحادهم.

نحن الشيوعيين لنا تاريخ قصرنا في حق انفسنا بإهماله وتواضعنا بلا معنى عن ذكر مآثر كانت هي السر بأننا بقينا حتى رأينا مؤتمراً خامساً.

اعترف الآن بلساني ونيابة عن غيري من الرفاق أنه لم يكن ممكناً أن نستمر على طريقنا الشائك لولا وقوف الأسر السودانية الأصيلة معنا. لقد قدموا لنا المأوى- الدفء والحماية.

ليت لي مليون لسان وقلم فصيح لأروي لكم عن عظمة أولئك الرجال والنساء- دعوني أحدثكم بجهد المقل" عن أسرة العالم كبيرها وصغيرها- وأقول لكم بداية لن استطيع ان أوفي أي فرد في هذه الأسرة العظيمة حقه- ولكني سأكتب عن بعضهم الذي هو "كلهم" أولهم حرم عوض (أمنا كلنا) وخاصة (صلاح وآمال) الوحيدين عندها ثانيهم يوسف أحمد العالم (أب الوحيدين) (صلاح وآمال) ولكنه (أب الجميع أيضا). صادفت صلاح العالم كثيراً في منزل الأسرة ولكني فقدته أيضاً عندما كان يغيب السنوات في المعتقل وفي الحالين وفي الحالين لم أكن أفقد المنزل (حيث حرم الخالة – الأم- لم تكن ترى فينا أخوان صلاح فقط وإنما كانت ترانا أبناءها تماما- .... وبالمقابل تدعو له ولنا (أخوانه) بالنصر ، ما كانت ترى فينا أننا جزء مما حل .... وإنما ترانا أنصاره وجبلا يشد أزره بل عوضاً يسليها ، ويمنحها الثقة بأن صلاح ما براهو، ما ضاقت يوماً ولا كنا نحس أنها وجلة نعم تخاف كغيرها من الامهات وخاصة على وحيدها لكن لم نرها وجلة ولم ينقطع عندها حبل الرجاء والامل.

كان عمنا يوسف العالم- يجتمع عنده احياناً كثيرة حول صينية الغداء أجمل ما تقدم الخالة حرم ملاح الورق ومعه زيت السمسم و كان الصديق العزيز عمر أحمد العالم يفاخر الأمم أنهم أولاد العالم يعرفون زيت الولد الأصلي عندما كانت لهم "عصارة" أكبر من بيتنا في العسيلات وعمر العالم هو ملك (المكاواة) لا يقدر عليه إلا سليمان "هباش" عليه الرحمة. كانت أسرة صلاح الصغيرة مكونة من يوسف وحرم وآمال عليهم الرحمة جميعاً.

أما أسرته في حوش العالم فقد كانت أكبر مهدي العالم واولاده محمد مهدي صغير ومدردح وتحدد كيف يكون مستقبلاً وقد كان- حوار حزبياً عملاقاً (يضرب فوق الحجار) – أخوه مدثر دهسته عربة وهو صغير فقتلت مشروع زميل- خالد وأمير (شفاه الله) الشباك العالم وزوجها سيف الدين- أسرة مصطفى العالم- وصغارها- أحمد والفاتح (مدير تحرير الميدان فيما بعد) عزيزة العالم كانت تسكن المنزل وهي حضور دائماً-

كانت آمال العالم أخت الجميع- المنزل بها عامراً لا تعرف الضيق والتبرم تعمل بلا كلل وعندما تعود من عملها (هيئة الكهرباء) كانت تواصل عمل المنزل مع حرم وتواصل نضالها أيضاً مع الرفاق. ولهذا أخذت نصيبها كاملاً من ضريبة النضال فنالت جائزة الفصل للصالح العام.

أي شخص قابلته في منزل آل العالم أضاف لي جديداً عليهم الرحمة من ذهبوا- سليمان هباش- خالد الكد- عمر الدوش- والأحياء البواسل محجوب شريف- كمال عووضة- الحكم محمد المهدي عبد الوهاب- الحاج زروق- مامون زروق- يحي زروق – محمد مهدي العالم- عمر العالم- صديق العالم- حسن الجزولي- كمال الجزولي.

كنت أحمل معي الريف والسكة الحديد والمدرسة الوسطى الأناشيد الأولية عن النخيل والأشجار والأنهار والسماء الصافية حتى أختلط عندي زمان القطار والديزل والبخار واللغة الجديدة عن العمال والنضال والفاشية بلغات قصائد محجوب الأولى من داخل المعتقل بعد ١٩ يوليو- فكنت التقي في حوش العالم المرحوم خالد الكد فيبهرنا بأدبه ويسمعنا محمد إبراهيم أبو سنه

الخوف يرسم اسمه على جدران قرطبة
الموت يرسم اسمه على جدران قرطبة
وفي شوارع المدينة المعذبة
يموت أنبياؤنا- يستسلم العشاق للتثاؤب الطويل
والشمس في سمائها في وقفة الأصيل من ربع قرن أو يزيد
وها أنا قليل بالجرح والحديد.
استنطق القضاة والشهود ...الخ

كان يقفز إلى ذهني العذاب الذي يرسمه جعفر نميري على جدران قرطبة وهي "الخرطوم" وأنبياؤنا هم الشهداء عبد الخالق والشفيع وغيرهم كان هذا حقي في تفسير ما سمعت وقتها. وكانت الساقية لسه مدوره وبناديها والضل الوقف ما زاد.

وكان كمال عووضة يسمعنا: بطاقة لمولود في زمن القهر الأعمى والفاقة.

... وعمر الدوش دقت الدلوكة قلنا الدنيا ما زالت بخير وكمال الجزولي الطفل في السحاب إلى قاسم أمين.

ذات ضحى من سبتمبر والريح جنوبي وخفيف خلوت إلى نفسي في ركن ناء من أركان السجن الأسود استمتع بالغيم ورائحة التربة فالزمن دعاش وبواكير خريف.

لكن المذياع اللعنة راح بالقلع من ركن آخر الطاعة فرص ...

سمعت سليمان هباش- فقدي سليمان لا يعوض كان رفيقي وصديقي خرج من السجن مفصولاً من العمل وهو المعلم المقتدر وكنت مفصول من السكة الحديد، وبمساعدة الزملاء- ما غلبتنا حيلة- ففتحنا بوفيه في بنك الشعب التعاوني والذي راح في حق الله ضمن أزمة الرأسمالية المحلية وبنوكها- والبوفيه كان قاصراً على الساندوتشات والبارد والقهوة والشاي- فترة الفطور فقط ولكنه يلزمنا أن ننهض فجراً- لتحضير مستلزمات اليوم- كان هذا هو واجب سليمان وأنا علي إعداد الطعام وتجهيز الساندوتشات ، سليمان عليه الشاي وغسل الأواني وأنا أقوم بتوزيع الطلبات على الموظفين والموظفات.

كان سليمان مشاغب وساخر- كان يوزع العمل ويتفادى توزيع الطلبات داخل المكاتب لإعتبارات شبابية! وكنا قانعين بذلك- ونحن نشعر أننا نتحدى النظام الذي اجتهد لكسرنا.

كان سليمان هباش ذكياً ولطيف المفردات- ساعدنا الزملاء إدارة البوفيه- متطوعين بلا أجر خاصة الصديق الخلوق (عمر العالم) وزميل من السكة الحديد اسمه عبد الله رجب أجبر للهجرة إلى ليبيا كنا وسليمان نغادر مكان عملنا في البوفيه الساعة الرابعة مساءً بعد خروج الموظفين وبعد أن يغسل سليمان يجهز الجرايد والمجلات فقد كان شغوفا بالإطلاع قبل الرابعة بساعة أي من الثالثة وحتى الرابعة لا أجد ما أفعله ولهذا أتناول (جرايد) سليمان- فأقرأ وعادة سليمان يشتري الأيام- الصحافة- الرأي العام وهذه أقراها قبل الخروج من البوفيه – وفي الطريق إلى أم درمان حيث كان أيضاً يسكن حي البوسته – أتناول المجلات وهي الخرطوم- الحياة البيروتية – صباح الخير- روز اليوسف- فأقرأ ما يمكن ثم عندما نصل للمنزل معه كان يدخل لتجهيز الغداء وفي هذه الفترة أكون قد واصلت قراءة المجلات- وسليمان عادة يقرأ جيداً الجرايد والمجلات- من السابعة مساء نتفرغ للونسة مع الزملاء في منزل آل العالم حيث أسكن، كنت أشارك في النقاش أكثر من سليمان، كان سليمان كما قلت ساخراً لا تفوته فائته وعندما أنطلق في تحليل الأخبار وأنفرد بأشياء جديدة كان سليمان يقاطعني ساخراً (هيا مجلاتي) ويقصد إنني التقط مجلاته التي يشتريها وأتزود منها وهذه السخرية هي هزل ولكنه جد فأنا حقيقة قد تزودت من مجلاته بل من ثنايا فكره الثاقب والله لولا (بص الجموعية) منزل آل العالم ما كنت لأجد الفرصة لألتقي باولئك الرفاق الأفذاذ- على كل هؤلاء الناس كانت تشرف الخالة حرم وأبنتها آمال العالم كم جائع- وجد ما يزيل عنه تعب اليوم وكد الجسم وكم متعب كانت القهوة له معيناً يرتب الأفكار ويعيد التوازن وما كانت آمال تقف في حدود ذلك بل كان حفظها لما يستوجب الحفظ- كان محمد مهدي ومدثر خالد بينهم وبين الدكان ديدباتًا لا تردمه المساسقة.

قلت لهم ان سليمان هباش قاطعني ساخراً (هي يا مجلاتي) وقد كان مصيباً فلولا ذلك- لكنت خارج (السيمافور) ولكنهم ومن ميدان (بص الجموعية) منزل آل العالم توفرت عندي أشياء كثيرة سمعتها من محمد مهدي والخاتم عدلان وكمال عووضة وقد كانوا طلاباً ثم عمر الطيب البدوي وآل الجزولي كنا نسمع نقاشاً راقياً في كل مناحي الحياة- وحقيقة "أن الطبقة العاملة لا تكسب من محيطها إلا الوعي (الضروري) أما الوعي الثقافي الاجتماعي- فمن خارجها- ونحن العمال الذين صادفنا من هم خارج محيطنا من المثقفين وأصحاب المهن المختلفة فقد وجدنا ما هو أكثر في مجال المعرفة وهذا ما وجدناه في مظلة منزل آل العالم – مع اناس لن يتكرر وجودهم مرتين.

المُغْلَقْ

مقطع شعري
لمحفوظ بشرى

الأسرَارُ
الدَّائِرَة:

باب:
(أدْرِكُونِي لئلا
يُدْرِكُكُمْ إدرَاكِي،
واعرِفُونِي
بِمَعْرِفَتِي لِي)
.....
المانحُ
فَاتِحُ الـ(يَشَاءْ)
بِصُورَةِ
الحُضُورِ
والاكتِمَالِ..
أو هكذا
مَجَالِبُ الدَّورَاتِ
في سَلامِ
(يَعْرِفُونْ)..
الحَوَاسُ
قَيْدُ الوَصْلِ
مَرْبَطُ السَّمَاحِ
مُتَاحُ القُرْبِ..
حُوَارُ صَمْتٍ
بَاهِرُ الرؤيا ..
شَفَافُ الوُجُودِ
مَحْجُوبُ قَلْبٍ
بِمُفْرَدَاتٍ
الغَوَايَةْ..
لا كَانَ خَارِجَاً
إلاَّ دَاخِلاً بَلا..
المَمْنُوحُ مِنْهُ..
حَمَّالُ أَوْجُهِ
الظَّنِّ
والمَعْشُوقُ في
الكِنَايَاتِ..
المَرَمَّزُ
باسْتِجْدَائِه
والمَوْجُودُ في
الإشَارَةْ..
المَكْنُوزُ للوَقْتِ
البَسِيْطُ في
بُعْدِه
والقَرِيبُ في
المَحَبَّةْ..
أَصْلُ المَعْنَى
ونَجْعَةُ
الوُصُولْ....
نَصْلُ القُدْرَةِ..
الوَاصِفُ مِنْهُ
بِه..
العَاصِفُ في
المِكْيَالِ بالفَوْتْ
فَائِزُ الإجَازَةِ
ذَلِكَ
البَعِيدْ.

البرىء

حكاية فيلم وقصة سيناريو يتنبأ بالمستحيل يحكى كيف يستطيع الفن العظيم ان يكون سلاحا يرهب الطغاةويجبرهم على التراجع والانزواء يحكى كيف يكون يعمل الفن الحقيقى شفاء العقل من رواسب التخلف والجهل ويرسم للوعى الف طريق وطريق

تبدا القصة عندما قدم وحيد حامد كاتب السيناريو حكاية الفيلم للرقابة على المصنفات الفنية برئاسة نعيمة حمدى المرأة الحديدية حصل السيناريو على الموافقة دون اية ملاحظات قرا الخرج عاطف الطيب السيناريو تحمس له اكمل المنتج صفوت غطاس دائرة الانتاج بدا تصوير الفيلم فى سبتمبر ١٩٨٤صور المصور سمير الشيمى المشاهد الخارجية في صحراء وادى النطرون و السجون الموجودة فيها وبعض المنشات العسكرية تمت الاستعانة باحدى الطائرات العسكرية هلكوبتر من شعبة العمليات الجوية بعد الحصول على الموافقة الرسمية من وزارة الداخلية بالرقم ٨٣٢٨سى جدا٤١٧١١٩٨٤ لامانع من الوجة السياسية وزارة الدفاع وافقت على التصوير فى المنشات العسكرية انتهى التصوير فى نهاية ٨٤ قامت بالمونتاج نادية شكري الموسيقى عمار الشريعى الاشعار عبد الرحمن الابنودى

تدور احداث الفيلم جول المجند احمد سبع الليل (احمد ذكى)الذى يلحق بالخدمة فى احد معسكرات الاعتقال الخاصة بالسياسيين والذى يشرف علية احد الضباط المتوجشيين توفيق شركس (محمود عبد العزيز)الذى ينجح فى اقناع هولاء الابرياء بان المعتقلين هم اعداء الوطن يحاول الكاتب (صلاح قابيل)الهرب من المعتقل فيلحق به سبع الليل فيقتلة بيدية فيحصل على ترقية وبعد فترة يصل فوج من جديد من معتقلى المظاهرات يبدا الضرب لحظة الوصول يفاجا سبع الليل بحسين (ممدوح عبد العليم) صديقة يرفض سبع الليل تنفيذ الاوامر ويحمى صديقة بجسدة . يحبس سبع الليل مع صديقة فى زنزانة واحدة ليكتشف الحقيقة يموت صديقة حسين بلدغة ثعبان امامة بعد انقضاء العقوبة يعود الى العمل فى احد ابراج الحراسة وفى الليل ينزل احمد سبع الليل ويقوم باطلاق النار على قادة المعتقل ويعود الى برج الحراسة يخرج الة الناى من جيبة ليعزف الحان شجية محاولا استعادة براءتة التي فقدها بسبب التجنيد

قدم الفيلم للرقابة على المصنفات وافقت علية بالكامل بعد عرض خاص رشح الفيلم لمهرجان القاهرة السينمائى الدورة التاسعة ديسمبر ١٩٨٥

قبل المهرجان بوم واحدة وصل الى مدير الرقابة خطاب من رئيس المخابرات الحربية بمنع الفيلم وحظرة بحجة الاساءة للقوات المسلحة

كان المقدم محى الحلوانى من الخابرات العامة قد شاهد الفيلم حسب طلبة مع اعضاء من لجنة المهرجان قبل افتتاح المهرجان بعدة ايام وراى انه يسيء للقوات المسلحة

فى اول فبراير ١٩٨٦تقدم المخرج والمؤلف بمذكرة لابو غزالة وزير الدفاع ونائب رئيس الجمهورية تتضمن تفاصيل ومراحل الانتاج مرفق موافقة الرقابة مباحث امن الدولة وزارة الداخلية وزارة الدفاع اهتم ابو غزالة بالامر وكون لجنة من احمد هيكل وزير الثقافة واللواء احمد رشوان وزير الداخلية اضافة للمخرج والمؤلف لشاهدة الفيلم .

فى هذة الاثناء قامت نعيمة حمدى مع المنتج صفوت غطاس بالاضافة الي جمال امين رءيس اللجنة العليا للتظلمات بمشاهدة الفيلم واجازت الفيلم بعد ان حذفت مشهد النهاية مشهد تصفية سبع الليل لقادة المعتقل محاولة تخفيف الفيلم قبل مشاهدة اللجنة الوزارية

فى قامت اللجنة الوزارية فى مساء ٩١ فبراير ١٩٨٦ بحضور ابو غزالة وبغياب المخرج والمؤلف بمشاهدة الفيلم . انتهى العرض . قال ابو غزالة : انا اشهد كضابط لا ارى اية اساءة للقوات المسلحة . ولكننى اسال كمصرى ماهو الهدف من هذا الفيلم ؟ اجاب سعدالدين فى غياب المخرج والمؤلف : الفيلم يتعرض لفترة كان فيها سجون ومعتقلات فى مصر . علق ابوغزالة : كان يجب ان يوضح هذا فى بداية الفيلم... ؛

اخذت المناقشة شكل الندوة ؛ سال وزير الثقافة المشير هل تفوض سعد الدين وهبة كنقيب للسينمائيين وكاتب السيناريو باجراء التعديلات المطلوبة ؟

أجاب المشير ابو غزالة : نعم مع الاخوة ضباط المخابرات لم يسكت عاطف الطيب على ماوقع على فيلمة من تشوية متعمد من المنتج مرة ومن توصيات وزارة الدفاع والداخلية فارسل مذكرة الى نقابة السينمائيين واتحاد النقابات الفنية يطالبه بالتدخل حيث اصبح الفن المصري ملطشة على حد قولة لارضاء هذا اوذاك وتساءل من يستطيع ان يحمى الفنان فى هذا الزمان الشائة

ذهب صوت عاطف الطيب الى الغيب ما ذهبت روحة فى ١١اغسطس ١٩٨٦ عرض فيلم البرىء بصورتة المشوهة عرضا تجاريا فى دار سينما بالاس حصل الفيلم على عدة جوائز عالمية ومحلية اهمها الجائزة الفضية لمهرجان بيونغ يانغ

طارق فريجون
يناير ٢٠٠٩

«يانسيم قول للأزاهر نامت الناس وأنا ساهر»

الوجدان المرهف.. الفنان الراحل التاج مصطفى

الفنان الراحل التاج مصطفى

ولد الفنان الراحل التاج مصطفى في أوائل الثلاثينيات بحي العرب بأم درمان، في بيئة سودانية صادقة وبيت ديني ينتسب للطريقة السمانية، كان والده يعمل بالتدريس في معهد أم درمان العلمي، فنمى التاج وترعرع في جو ديني حيث حفظ القرآن وجوّد وردد الإبتهالات والأناشيد الدينية وهو صغير بالخلوة. إلتحق بالمدرسة الأولية ثم مدرسة الصناعة بأم درمان، وفي إحدى المناسبات إكتشفه زملاؤه وهو يردد بعض أغنيات حقيبة الفن فإستقبلوا غناءه بالإعجاب، وذلك لما يمتاز به صوته من جمال.

بدأ التاج يغني، فأخذت موهبته تنمو يوماً بعد يوم وتتضح معالمها وإتجاهاتها والفضل في ذلك يعود لرفاق مشواره الفني الشعراء إسماعيل خورشيد وعبد الوهاب الجعفري والطاهر حسن السني وإدريس عمر وأحمد عثمان عيسى. إلى أن وقف التاج مصطفى أمام مايكروفون الإذاعة وهو يغني أغنيته الأولى (فتاة النيل) من كلمات الشاعر إسماعيل خورشيد.

مرحلته الثانية، والتي كان لها لمعان وبريق حيث بدأت بأغان وجدت القبول والرواج لدى المستمعين مثل "يانسيم أرجوك" و"فقدت الحبيب" إذ شهدت مرحلة تعاونه مع الشاعر عبد الرحمن الريح والتي أثمرت أغنيات متميزة بحب الحياة والكمال ونقاء المشاعر وسمو العاطفة وعمقها، حيث وضعا معاً وحدة منسجمة بدأت بأغنية "حياتي فداك" ثم "الملهمة"، ومن أسباب نجاح تلك المرحلة أن الراحل التاج مصطفى إستطاع أن ينقل أحاسيس عبد الرحمن الريح إلى ألحان جميلة وأداء شجي ورائع.

إستمر التاج هكذا إلى أن اقتنع نفسه بأن الموهبة وحدها لاتكفي، بل تحتاج إلى إصرار وجهد ودراسة وقد كان، فدرس على يد الموسيقار المصري مصطفى كامل مايسترو الإذاعة في العام ١٩٥٥، ثم إنتقلت الدراسة إلى دار إتحاد الفنانين بناءً على طلب نقيب الفنانين آنذاك الفنان الراحل أحمد المصطفى، وذلك لتصير الائدة أكمل وأشمل لكل الفنانين والعازفين، وإشترك في الدراسة عدد من الفنانين منهم عثمان حسين وعثمان الشفيع وأحمد المصطفى وصلاح محمد عيسى والعاقب محمد الحسن وعلاء الدين حمزة وعبد الفتاح الله جابو وغيرهم، وبعد فترة توقف عن الدراسة عدد كبير من هؤلاء، إلا أن التاج مصطفى والعاقب محمد الحسن والفاتح الطاهر واصلوا فيها، فإستفاد التاج من تلك الدراسة الموفقة والتي فتحت له آفاقاً رحبة في مجال المعرفة الموسيقية والتلحين، فصار يدون أغانيه على المدرج الموسيقي، وهي مهمة شاقة وصعبة جداً على مستوى الموسيقيين العالميين.

وتمدد مشوار التاج مصطفى وعطاؤه الفني على أكثر من الخمسين عاماً، وأعطت أعماله المستمع إضافة نفسية وذهنية وأصبحت ذات شأن مرموق في تاريخ الأغنية السودانية. فارق الراحل الحياة في الواحد والعشرين من أبريل عام ٢٠٠٤ بعد صراع مع المرض.

× من مذكرات البروفيسور الفاتح الطاهر.